نشاطات الحزب والمنظمات الشعبية

هذه هي الحلقة الرابعة من الدراسة الوثائقية التي تبحث في وثائق بالغة الاهمية والخطورة ، تخص مجموعة من ثوار فيتنام الجنوبية ، ثابت قد صادرتها قوات امريكية في دلتا نهر ميكونغ . وهي تلقي ضوءا كبيرا على الجوانب والنشاطات التنظيمية والسياسية والثقافية والقتالية لتلك الثورة التي تكاد تعتبر معجزة القرن العشرين .. وتقدم لنا، ونحن نخوض نضالنا ضد قوى العدوان العاتية والمتفوقة مادة غنية جدا بدروسها الثورية ..

وفي هذه الحلقة نستكمل نشر الوثيقة الثانية من مجموعة الوثائق المذكورة ، ونشر القسم الاخير من تلك الوثيقة، الذي يتعلق بنشاطات الحزب ومنظمات الشباب ، والتوجيهات المتعلقة بتلك النشاطات ، على ان نتابع نشر الوثائق الاخرى في اعدادنا القادمة .

« الهدف »

١ – نشاطات الحزب ، ومنظمات الشباب والوحدة

علينا فهم واستيعاب ومن ثم تطوير اساليب النشاطات المختلفة في الخلايا الحزبية ، في الاقسام منظمات الشباب ، في الجماعات Squad والفرق Company . كما يجب عقد مؤتمرات اسبوعية للمراتب القيادية الحزبية والمنظمات الشباب ، كذلك يجب عقد مؤتمرشهري للجبهة ككل (Company) .

ان المهمة الرئيسية لنشاط الخلايا والاقسام منظمات الشباب (هنا لا يجب اعتبار اجتماعات التثقيف السياسي الايديولوجي من تلك النشاطات) هي مراجعة نقاط الضعف والقوة وساعدة الاعضاء بعضهم لبعض في تنفيذ متطلبات التوعية والتدريب لاعضاء منظمات الشباب ، ان كل وحدة Unit تقع عليها مسؤولية عقد اجتماعي اسبوعي للجماعات المقاتلة Squad لتراجع وتدرس اساليب خلق القتال الجيد . من هنا ينبغي ملاحظة اهمية الخلايا الحزبية واستقلال هذه الاهمية استقلالا جيدا ومدروسا ، اذ انه من خلال تلك الخلايا يستطيع الحزب ان ينفذ سياسته بالنسبة للفعال Platoon والجماعات الصغيرة ، اي نشاطات كافة اللجان والاعضاء ، بحزم ودقة .

– يراقب الحزبيون نشاطات بعضهم البعض، وان يبادر الى حث بعضهم البعض الاخر لكي يؤدوا كل اعمالهم باخلاص بين ابناء الشعب .

– التأكيد على ممارسة واحترام مبدأ النقد والانتقاد بالداتي .

– الغاية من المؤتمر الشهري للمراتب القيادية هي مراجعة وتقييم الاعمال والنشاطات وكيفية تنفيذها وانجازها ، وكذلك تنفيذ النقاط الثلاث الحسنة في كافة نشاطات المراتب القيادية .

– رسم خطة تنمية النقاط الحسنة الثلاث للاشهر الثلاثة القادمة ، وعلى المراتب القيادية ان تقر جدول اعمال لنشاطات المؤتمر الخاص بالمراتبا وبقيادات منطقة الشباب بالتعاون مع اللجنة القيادية الخاصة بذلك ، وينبغي ان مادة من مواد جدول الاعمال انف الذكر هي مسألة دراسة وتقييم التقدم المحرز بالنسبة لمهمة تقوية المراتب القيادية لمنظمات الشباب وللسرية ووضع خطة لزيادة نشاطات المراتب القيادية لمنظمات الشباب والسرية .

– في الاجتماعات العادية (خاصة اجتماعات الخلايا الحزبية والمراتب القيادية) ينبغي تخصيص اجتماع للتثقيف السياسي والايديولوجي من اجل رفع المستوى الفكري لاعضاء الخلايا والمراتب القيادية ومنظمات الشباب .

– على المرتبة القيادية في تلك الاجتماعات العادية ان تضع برامج وخطط العمل المتسقة مع الخط العام للحزب مع الاخذ بنظر الاعتبار الوضع الخاص للوحدة . ولكي تستطيع المرتبة القيادية وضع مقررات وبرامج للوحدة الممتثة كيما تنفذ بدقة عليها مراعاة ما يلي :

١ – يجب ان تتمتع المرتبة القيادية بمستوى سياسي وايديولوجي لا بأس به مع فهم عميق وعمق لميزان الوحدة الذاتية .

٢ – عليها ايضا ان تدرك بعمق المهمة العسكرية والسياسية للجيش والحزب ككل وللوحدة بشكل خاص (للمدة بين ٣ – ٦ شهور) .

٣ – ينبغي لها ان تعي وعيا جيدا موقف واصالة موقف الثورة الفيتنامية وحرب التحرير الشعبية ، وللسياسة العامة للحزب .

وبعد ان تتخذ المرتبة القيادية قرارات معينة، ما هي الخطوات التي يجب ان يسار عليها تطبيق تلك القرارات ؟

بعد اتخاذ القرارات على الضابط المسؤول عن العمليات العسكرية في المرتبةالضابط السياسي المسؤول فيها ايضا ، ان يضعا خطة عمل بحدود مسؤولياتهما ووضعهما في الوحدة ، ثم تدعى الخلايا الى الاجتماعات لتدارس الخطوات التي ينبغي اتباعها لتوزيع الاعمال وتنفيذ القرارات ، لتجتمع بعد ذلك المراتب القياديةلمنظمات الشباب لبحث المهمات التنفيذية الموكلة اليها من قبل المرتبة القيادية للحزب ، بعد ذلك تجتمع الوحدة ككل لوضع خطة عمل للمقاتلين حسب اسلوب مدروس وواضح .

٢ – المحافظة على النشاطات العادية والموسمية

اللجنة الحزبية للكتيبة Battalion وقسم الكوادر للمقاطعة Province والمكتب السياسي للمقاطعة يكون اجتماعهم شهريا .

اما مكتب الخدمات الدائم permanent التابع لمكتب الشؤون الادارية الى منطقة Duty section District اللجنة الحزبية لمكتب الشؤون العسكرية في قسم الخدمات بالمؤخرة Reavseevices section المكتب السياسي ، وكل الاقسام المعادلة لها ، فانها تجتمع مرة واحدة كل شهر . ويجتمع مرة واحدة كل ثلاثة اشهر : قسم الكوادر للمقاطعة ، اللجنة الحزبية في القيادة العسكرية ، اللجنة العسكرية وقسم الخدمات بالداخل ، قسم المواصلات و Liaison (؟) .

ان الغاية من تلك الاجتماعات هي تقييم التقدم المحرز في تنمية قدرات المراتب القيادية لاستيعاب النقاط الحسنة الثلاث ، بغية مراجعة اساليبهم القيادية ووضع برامج السير قدما في الدورة التدريبية .

وعلى المكتب السياسي ان يؤمن التوجيهات للمراتب القيادية ، وكذلك القيام مباشرة بقيادة حملات تنمية النقاط الثلاث الحسنة ، هذا بالاضافة الى تقديمالتوجيه المباشر للجنةالحزبية التابعة للكتيبة او ما يعادلها من اقسام ، كما ان عليه ان يراجع ويراقب ويتابع اعمال اللجنة الحزبية التابعةللكتيبة ، وحثهم للعمل على تقوية النشاط والقيادة في الكتيبة (٥) .

ت : (العمل على تحسين ورفع مستوى عمل مسؤولي المراتب القيادية

في الوقت الحالي نجد ان عددا كبيرا من مسؤولي المراتب القيادية على مستوى سياسي ضعيف وليس لديهم خبرة قيادية كافية ، لذلك فان عليهم باستمرارالمواظبة على تحسينمستواهم بالتثقف والتدريب غير الرسمي كي يصلوا الى المستوى المطلوب . ونقع هذه المهمة على اللجنة الحزبية التابعة للكتيبة وعلى المكتب السياسي للمنطقة ، وبجانب تنظيم دورات تدريبية رسمية للكوادر عليهم ايضا بذل الجهود لتسهيل اقامة دورات تدريبية غير رسمية كل شهر لمسؤولي المراتب القيادية . ويمكن ان تقام تلك الدورات غير الرسمية في مركز الكتيبة او في الاماكن التي توجد فيها وحدة ترتبط بامرة قيادة المقاطعة مباشرة .

وغاية هذا التدريب غير الرسمي هو فتح المجال امام مسؤولي المراتب واعضائها لتبادل الخبر والتجارب ومناقشتها ، وكذلك بحث مسؤولياتهم وشرح المسائل والمشاكل والظروف التي تعرضوا لها في إداء مهامهم ولم يستطيعوا حلها . ليس من المهم وضع برامج دقيقة لهذه الدورات غير الرسمية ، اذ ان هذا يتطلب كثيرا من الوقت الامر الذي سوف لا يترك مجالا للحوار وتبادل الاراء والخبرات ، لذلك فان الطريقة الناجحة التي ينبغي لها ان تستعمل في ادارة مثل هذه الدورات مناقشتها في اللجنة الحزبية ثم يطلب من بعض المسؤولين اعداد تقارير تقرأ على المتدربين والقيام بادارة الجلسة واستخلاص النتائج من تلك الدورة . وبهذه الطريقة نستطيع توفير الوقت . كما انه يجب عقد تلك الدورات في مواعيد زمنية عملية .

س – تقديم توجيه خاص لبعض المراتب القيادية لخلق امثلة دراسية

هذه المهمة ضرورية وخاصة وهامة وغالبا ما يقوم المكتب السياسي بها .

على المسؤولين من كل المستويات ، خاصة مستوى المقاطعة ، اختيار عدد من المراتب القيادية ، كذلك على اللجنة الحزبية للكتيبة اختيارمرتبة قيادة ، لمناقشة التجارب التي يجب ان تعمم على المراتب القيادية الاخرى ، كامثلة حسنةينبغي دراسة اسباب النجاح فيها .

ان تحويل المراتب القيادية الحسنة الى مراتب قيادية تتمتع بمستوى جيد في دراستها للنقاط الثلاث الحسنة ، هي مهمة اساسية من مهمات المكتب السياسي ، لذلك على المكتب السياسي والاقسام واللجان الحزبية في الكتيبة مراقبة تقدم المراتب الشخصية او التي على استعداد للتطور وتشجيعها على التقدم ، دون السماح لهم بالنزول من هذا المستوى .

ش : توسيع عضوية منظمات الشباب :

علينا ان نبذل جهدا خاصا وفوريا لتوسع من القاعدة التنظيمية لمنظمات الشباب ونجعلهاتفوق عضوية الحزب ، وقاتنا ان تصبح من ٧٥ ٪ – ٨٠ ٪ من عدد افراد الوحدة . ولكي نصل هذا الهدف علينا ان نطور مستوى التفكير في الحزب والمراتب الحزبية : على المراتب القيادية ان تخفف من طالبيها الجافة والقاسية في شروط انضمام اعضاء جدد الى منظمات الشباب والتي لا تتفق مع خاصية منظمات الشباب كقاعدة شعبية واسعة .

وعلى اعضاء الحزب والمراتب القيادية القيام بزيادة عدد اعضاء منظمات الشباب بحيث لا تقع هذه المهمة على عاتق اعضاء منظمات الشباب فقط . ولكن نضمن الكمية والنوعية لعدد اعضاء منظمات الشباب والصفة البروليتارية الطليعية علينا ملاحظة ما يلي :

– عمر الفتاة او الفتى ينبغي ان يكون بين ١٦ و ٣٦ سنة .

– يجب ان يعر العضو بفترة تثقيفية يطلع خلالها على اهداف الثورة وقوانين منظمات الشباب .

– عليه ان يقاتل بشجاعة ويتم مهامه الدراسية بنجاح .

– عليه النقيد بتنفيذ جميع الاوامر وان يكون منضبطا .

– له ماض نظيف .

تلك هي المهمات والمتطلبات الاساسية . واذا كانت هناك بعض الحالات المعقدة ، فعلى المرتبة القيادية ان تسأل المراتب الاعلى عن رأيهم بهذه المسألة .

ج – مشكلة اعضاء منظمات الشباب الذين تخطوا السن القانونية لعضوية المنظمة :

لتشجيع هؤلاء الشباب على القتال بشجاعة وحماس ، وبغية اتاحة الفرصة لهؤلاء الاشخاص التقدميين للمشاركة بالثورة ، يمكن حد هذا الاشكال بالشكلين التاليين :

– يمكن ان تسمح المنظمة لهم بالبقاء ضمن عضويتها لغاية بلوغهم ٣٠ سنة من العمر .

– الاشخاص الذين اضطروا لترك المنظمة بسبب تجاوزهم السن القانوني ، ممكن رجوعهم للمنظمة والاستمرار في اعمالها ، وفق ما يأتي :

اولا : عليهم تقديم طلب للبقاء في منظماتهم .

ثانيا : تسمح لهم المنظمة بذلك ، اذا وجدت ان تصرفاتهم كانت حسنة وجيدة وانهم ما يزالون يتمتعون بالمستوى المطلوب لعضوية المنظمة .

ذكرنا تلك النقاط لكي تكون كل المراتب على بينة من اعمالها ولكي تستطيع ان تنفذ بحماس النقاط الحسنة الثلاث . وعلى كل مرتبة بعد الانتهاء من تلك الدورات ان ترسل تقريرا الى المكتب السياسي عن النتائج التي توصلت اليها بجانب تقارير عامة عن الوضع العام واساليب القيادة والعمل ووضع اللجان المختلفة ، كذلك على كل مرتبة ان تقدم تقريرا بخصوص مرتبة او مرتبتين قياديتين داخل المقاطعة او الكتيبة

PROVINCE BATTALION

القيادة العامة للكتيبة

٢٦ نوفمبر ١٩٦٦

ملاحظة :

٥ – هذه المهمة تعدو مشابهة لمهام قسم الكوادر، ومعتقد ان ثمة فارقا بين عمل الاثنين ، فاللجنة السياسة تهتم عادة بالتثقيف السياسي والايديولوجي بالنسبة للمراقب في الوصول الى تنفيذ النقاط الحسنة الثلاث ، بينما يهتم قسم الكوادر بالنواحي التنظيمية .

ملاحظة :

٤ – نعتقد ان هناك تناقضا ، وغلطا اذ ورد ان قسم الكوادر يجتمع مرة كل شهر في اول الكلام بينما ورد في اخر الكلام انه يجتمع مرة كل ثلاثة اشهر .

الستراتيجية العسكرية للجبهة الشعبية

الاجراءات التكتيكية للعسكرة الامريكية وماهية حرب العصابات الثورية

المعركة من اطرها التكتيكة الراهنة الى المرحلة التي تجسد فيها المشاركة الجماهيرية الواسعة حيث تبلغ الثورة مرحلة الحرب الشعبية الشاملة والحاسمة .

ومن جانب اخر ، فان في كون الفلسطينيين اقل عددا من التجمع الاسرائيلي في فلسطين المحتلة ويعيشون واقعا مزقنا نصفه في ظل الاحتلال والنصف الاخر في ظل التشرد تحت الخيام ، ان في هذه الحقيقة ما يضع امام تصور الثورة الاهمية الحاسمة لتجنيد الطاقات العربية في المعركة الطويلة التي لن يتم كسبها الا بالتجنيد الحقيقي لطبقات الشعب العربي العاملة مناخالفة مع القوى الوطنية .

وليس هذا الجانب هو الصعوبة الوحيدة التي تعترض حركة المقاومة ونقطرها الى سلوك عسكري محدود بالنقاط الخمس الواردة اعلاه . فهناك الواقع السياسي الذي تعيشه حركة المقاومة داخليا وخارجيا – اي على مستوى الرؤيا السياسية المتوفرة لحركة المقاومة والطبيعة السياسية للقوى المتحكمة من زعام قيادة المقاومة والعلاقات التي تنبثق عن هذا الواقع وتحكم اطراف المقاومة – ومن جهة اخرى ، الظروف السياسية العربية المحيطة بحركة المقاومة والتي تتحكم طبيعة الحال سلبا او ايجابا على مسيرة المقاومة في هذه المرحلة .

ان الرؤية السياسية لدى حركة المقاومة لا زالت تفتقد الى الوضوح العلمي المتمثل في مواقف سياسية صائبة ازاء الاوضاع المتحركة في المنطقة العربية والتي تؤثر وتتأثر باوضاع المقاومة وقد لا نحتاج لتفكير طويل كي نكتشف اسباب هذه الحالة التي تعيشها حركة المقاومة اذا ما لاحظنا النزق والتعدد في فعالتها حيث يدخل في اعتبارات ذلك اساسا البنية الطبقية السائدة في قيادة المقاومة ذات الطبيعة العائمة التي تترك اثرها في ضعف الموقف السياسي وعدم تحديده وايضا نقل التناقضات السياسية والاقتصادية الى ساحة العمل الفدائي مما ينعكس وبشكل مؤسف في عرقلة تقدم المقاومة الى تجاوز المرحلة الراهنة .

ان حركة المقاومة لم تبلغ الحد الادنى من الوضوح والجرأة في موقفها من الرجعية العربية، بينما تثبت الوقائع المتصلة بالصدامات العديدة التي افتعلتها الرجعية العربية مع المقاومة ان الانظمة الرجعية التي لم تقتصد من تامرها ومحاولاتها لتصفية المقاومة هي من الند اعداء حركة المقاومة واتها تهدد الثورة تهديدا مباشرا وتسعى من خلال تامرها الى ضرب المقاومة تجسدا للعلاقة الاقتصادية والسياسية المفضوحة التي تربط انظمة الرجعية بالامبريالية العالمية .

كيف نفهم مبادىء حرب العصابات ؟

ان منظمات المقاومة تقوم اليوم بحرب عصابات تطمح لان تنقلب الى حرب تحرير شعبية طويلة الامد ، ومن الطبيعي ان تطبق اساليب حرب العصابات ومبادئها ، وان لا نخرج عن هذه البادىء ارضاء لنزوة او تلبية لهوى ، لان الخروج عن قوانين الحرب – سواء كانت حربا نقليدية ام حرب عصابات – يعني الاضطرار الى دفع ضريبة غالية ، تفقد الحافز على هذا الخروج كل معناه ، وتقلل الايجابيات المنتظرة الى سلبيات يصعب اصلاحها .

ومن المعروف ان العصابات تطبق خلال قتالها ضد عدو متفوق ست قواعد تحدث عنها ماوتسي تونغ وجعل منها اسس استراتيجية وطبقتها العصابات الثورية بنجاح في العالم اجمع ، وبهمنا من هذه القواعد هنا قاعدتان :

– الانسحاب امام تقدم العدو انسحابا يتجه نحو المركز .

– التقدم أمام عدو متراجع .

ومن الطبيعي ان تسير منظمات المقاومة على هدي هذه الاسس طالما انها لا تزال لحتى يومنا هذا اضعف ماديا من العدو ، وتحاول جهد طاقتها قلب ميزان القوى لصالحها بفضل استراتيجية غير مباشرة ، وحرب طويلة الامد ، تعتمد على تلاحم المقاومة مع الشعب ، وتحلي رجالها بقوة معنوية نابعة من وعيهم الثوري وعدالة حربهم ضد المغتصبين ، بالاضافة الى الاستفادة من طبيعة الارض الوعرة التي تمنع استخدام التفوق الفني حتى حدوده القصوى .

وهكذا فان الدفاع المرن الفعال ، المبني على الطلعات التعرضية والاغارات المستمرة امام العدو المتوقف ، والتراجع الارادي ، والهجمات المعاكسة المحلية امام العدو المتقدم والمطاردة الحثيثة ، والكمائن المتواترة ، وعمليات الاعاقة والازعاج امام العدو المنسحب هو الدفاع الذي يمكن للعصابات ان تتبناه لضرب عدوها بتفوق وفي الوقت الملائم بشكل يجعلها قادرة على الاستمرار في القتال اطول وقت ممكن وتكبيد العدو خسارة باقل عدد من التكاليف .

وتعتبر الاغارات والطلعات التعرضية والهجمات المعاكسة والمطاردة والكمائن اعمال ايجابية غايتها تدمير العدو ، على حين يعتبر التراجع الارادي او (القتال التراجعي) عملا يسعى الى تدمير العدو نفسه . ولقد درست الاعمال الايجابية من قبل معظم منظري العصابات ، واتفق الجميع على ضرورتها واهميتها . ولا بد لنا هنا من بحث اكثر تفصيلا يشمل موضوع التراجع الارادي الذي نضطر العصابات الى ممارسته تحت ضغط اختلال ميزان القوى .

ان حرب العصابات في حد ذاتها نوع من انواع الدفاع غير المباشر والتراجع الارادي « شكل خاص من اشكال الدفاع غير المباشر » (كلاوزفيتز) وهو يتم حسب خطة مرسومة لجذب الخصم الى اعماق البلاد ، وانتظار الفرصة الملائمة لضربه ضربة قاصمة . وتاتي هذه الفرصة عادة نتيجة ضعف اندفاع المهاجم الناتج عن طبيعة الارض ، والانهاك الذي يسببه التقدم على طرقات مليئة بالحواجز والتخريبات ، والمقاومة المسعرة المحسوبة التي تبديها العصابات التي لا تتنازل عن شبر من الارض الا بالدم بشكل يصبح تقدم المهاجم فيه مشابها لاختراق مستمر لا لمطاردة عادية .

ويتم التراجع الارادي من موقع قتال الى موقع قتال . وبمختلف القتال في كل موقع حسب طبيعة الارض وميزان القوى .. الخ ، فهو يتراوح بين المعركة الدفاعية المحلية ، والكمين ، والهجمة المعاكسة الى غير ذلك من العمليات ، ولكن هناك قانون يحكم جميع هذه العمليات وهو ان لا يتجاوز القتال في كل موقع حدود المقاومة المستمرة المحسوبة . ويمكن تعريف المقاومة المستمرة المحسوبة في حرب العصابات بانها المقاومة التي لا تستمر سوى الوقت الكافي لتكبيد العدو خسائر كبيرة بالمفاجاة ، ثم النخلي عن الارض فور انتهاء مفعول عامل المفاجاة ، وقبل ان يبدأ المهاجم باستخدام وسائله القادرة على دحر العصابات ، وقلب قتالها التراجعي الى هزيمة .

ومهما كانت قوة المهاجم الاولية كبيرة ، فان القيام بقتال تراجعي شرس وعدم زيادة سرعة الانسحاب ونقطة كل وثبة انسحاب بمؤخرة قوية مزودة باسلحة مضادة للدبابات وقادرة على القتال بصلابة دون ان تفكر بالتراجع ، تجبر العدو المهاجم على التقدم متحسسا طريقه بتردد كالاعمى ، وتمنعه من الاندفاع والتغلغل الى اعماق البلاد ، مستفيدا من تأثير قوة معنوية ناجمة عن المطاردة تتجاوز كل حساب .

وتستفيد العصابات المنسحبة من عدة مزايا اهمها معرفة الارض التي تنسحب عليها وقدرتها على الاستفادة من عوبرتها ومموانها الاجبارية ونقاطها المنيعة وامكانية الاختفاء فيها وايجاد موارد الماء ومصادر التموين بالاضافة الى التحاقها بقوات عصابات اخرى متمركزة الى الخلف الامر الذي يزيد من قوتها ويقلب ميزان القوى في بعض الاحيان بصورة محلية . ولكنها تتعرض في الوقت نفسه لسلبيات الانسحاب ، وهو انطباع لا يقف عند نقطة واحدة ، ولكنه يخترق كل مستويات المقاتلين والقيادات بسرعة البرق ويشل الروح القتالية والقدرة على الاستمرار والصمود، ويخلق بين الجماهير والمقاتلين هوة رهيبة ، ويدفع السكان الى التساؤل بقلق عمن سيحميهم بعد انسحاب العصابات ، ووقوع مناطق شاسعة بعد الانسحاب تحت رحمة العدو .

والحقيقة ان مثل هذا الانطباع السيء قد يدفع بعض قادة العصابات الى تجاهل ضرورات القتال بذاتها مثل ان الهدف السياسي هو الغاية والنسبة لقضيتنا فالهدف هو النصر فجماهيرنا التي عزلت عشرين عاما عن النصر وهي تبني قصورا من النصر باحلام اليقظة العربية قد وجدت في حمل السلاح احد الحلول المتاحة منفسا بعد حرب حزيران تعبيرا حقيقيا عن ارادتها في التحرير الكامل للتراب الفلسطيني وطبيعي في مرحلة التحرير ان تكون الاسلحة في مستوى بسيط وايضا السلاح . كما ان السلاح الفعال هو السلاح الذي يتمثل مرحلة التحضير كما هو معارف عليه في الثورات بما يلي :

أ – تكوين الخلايا السرية حول نواة سياسي

ب – دراسة العدو

ج – تدريب المقاتلين وتسليحهم

د – تخزين المؤن وتوفير الوسائل الاخرى للخدمات .

الا ان هذه المرحلة لا تأخذ مداها الطبيعي اذا كانت المفاجاة تلعب دورا كبيرا في الكثير من القضايا في الداخل والخارج ، وهي المواجهة التي تحتلها حركة المقاومة حيث ان اجبارى قبل انجاز البنود الاربعة انتقال الى مرحلة اخرى .

المرحلة الثانية – مرحلة التثبيت :

وهي من المراحل الاولية التي مرت بها حركة المقاومة حيث واجهت قضية تثبيت وجودها الملموس على ارض الحقيقة . وقد يقال ان هذه المرحلة لم ترد في تاريخ الثورات ، ولكن اي الثورات يمكن ان تقارن وقائعها بالواقع الفلسطيني ؟ ان حركة المقاومة الفلسطينية في ظروفها المختلفة وذلك للاسباب :

أ – بدأها شعب نصفه خارج ارضه .

ب – واجهت اربعة خصوم دفعة واحدة اسرائيل + الحركة الصهيونية – + الامبريالية + الرجعية العربية .

ج – تعدد فصائل المقاومة واحتضان الانظمة العربية لبعض هذه الفصائل .

د – تعيش على ارض عربية الا انها مضطرة الظهر وعارية للطعن .

و – تواجه عدوا استيطانيا يختلف عن الاستعمار الذي عرفته الشعوب الاخرى .

هذا كله واجهته المقاومة الفلسطينية ، وهي هنا قلنا ان المرحلة الاولى في النضال هي مرحلة التثبيت ، وتثبيت ماذا ؟

١ – تثبيت قدرة الشعب على القتال لمدة عاني عشرين عاما من الاحتلال والعزل عن العالم والمفاجاة ، ويكبدوه وسط غطرسته خسائر تفقد نصره التكتيكي الاولي كل معناه . وهنا تحس الجماهير بالفرق الواضح بين التراجع المنظم بناء على خطة مدروسة ، والانسحاب الفوضوي الذي يقارب الهزيمة ، فلا تفقد الامل مع تراجع العصابات ولا تعتبر التراجع تخليا عن الواجب ، بل تودع بنظرات الاكبار ارتال المتراجعين المتعددين في شعاب الجبال وهم يحطون سلاحهم وذخائرهم وتعد اللحظات بانتظار حلول الظلام ، كيما تحمل اليهم في معاقلهم كل ما يحتاجونه من المؤن والماء والدواء .

ثانيا – مراحل العمل العسكري :

انه لن الخداع للنفس وللجماهير ان نستبق المراحل للتعبير الاسهل عن نمو حركة المقاومة عسكريا في مواجهة « اسرائيل » . ومن الموضوعية ان نضع الامور في نصابها وبعملية هادفة الى خلق الظروف الموضوعية للتقدم مرحلة وراء مرحلة وصولا لاستراتيجية حرب التحرير الشعبية . وعلى ذلك فانه من الضروري توضيح المراحل وفهمها على حقيقتها وهي :

١ – مرحلة التحضير

٢ – مرحلة التثبيت

٣ – حرب العصابات

٤ – حرب الارتال .

المرحلة الاولى / مرحلة التحضير :

لكل ثورة بداية سياسية تعبر عن نضالها ضد الغاية بذاتها بل ان الهدف السياسي هو الغاية والنسبة لقضيتنا فالهدف هو النصر فجماهيرنا التي عزلت عشرين عاما عن النصر وهي تبني قصورا من النصر باحلام اليقظة العربية قد وجدت في حمل السلاح احد الحلول المتاحة منفسا بعد حرب حزيران تعبيرا حقيقيا عن ارادتها في التحرير الكامل للتراب الفلسطيني وطبيعي في مرحلة التحرير ان تكون الاسلحة في مستوى بسيط وايضا السلاح . كما ان السلاح الفعال هو السلاح الذي يتمثل مرحلة التحضير كما هو معارف عليه في الثورات بما يلي :

أ – تكوين الخلايا السرية حول نواة سياسي

ب – دراسة العدو

ج – تدريب المقاتلين وتسليحهم

د – تخزين المؤن وتوفير الوسائل الاخرى للخدمات .

الا ان هذه المرحلة لا تأخذ مداها الطبيعي اذا كانت المفاجاة تلعب دورا كبيرا في الكثير من القضايا في الداخل والخارج ، وهي المواجهة التي تحتلها حركة المقاومة حيث ان اجبارى قبل انجاز البنود الاربعة انتقال الى مرحلة اخرى .

المرحلة الثانية – مرحلة التثبيت :

وهي من المراحل الاولية التي مرت بها حركة المقاومة حيث واجهت قضية تثبيت وجودها الملموس على ارض الحقيقة . وقد يقال ان هذه المرحلة لم ترد في تاريخ الثورات ، ولكن اي الثورات يمكن ان تقارن وقائعها بالواقع الفلسطيني ؟ ان حركة المقاومة الفلسطينية في ظروفها المختلفة وذلك للاسباب :

أ – بدأها شعب نصفه خارج ارضه .

ب – واجهت اربعة خصوم دفعة واحدة اسرائيل + الحركة الصهيونية – + الامبريالية + الرجعية العربية .

ج – تعدد فصائل المقاومة واحتضان الانظمة العربية لبعض هذه الفصائل .

د – تعيش على ارض عربية الا انها مضطرة الظهر وعارية للطعن .

و – تواجه عدوا استيطانيا يختلف عن الاستعمار الذي عرفته الشعوب الاخرى .

هذا كله واجهته المقاومة الفلسطينية ، وهي هنا قلنا ان المرحلة الاولى في النضال هي مرحلة التثبيت ، وتثبيت ماذا ؟

١ – تثبيت قدرة الشعب على القتال بعد ان عاني عشرين عاما من الاحتلال والعزل عن العالم والمفاجاة ، ويكبدوه وسط غطرسته خسائر تفقد نصره التكتيكي الاولي كل معناه . وهنا تحس الجماهير بالفرق الواضح بين التراجع المنظم بناء على خطة مدروسة ، والانسحاب الفوضوي الذي يقارب الهزيمة ، فلا تفقد الامل مع تراجع العصابات ولا تعتبر التراجع تخليا عن الواجب ، بل تودع بنظرات الاكبار ارتال المتراجعين المتعددين في شعاب الجبال وهم يحطون سلاحهم وذخائرهم وتعد اللحظات بانتظار حلول الظلام ، كيما تحمل اليهم في معاقلهم كل ما يحتاجونه من المؤن والماء والدواء .

ثانيا – مراحل العمل العسكري :

انه لن الخداع للنفس وللجماهير ان نستبق المراحل للتعبير الاسهل عن نمو حركة المقاومة عسكريا في مواجهة « اسرائيل » . ومن الموضوعية ان نضع الامور في نصابها وبعملية هادفة الى خلق الظروف الموضوعية للتقدم مرحلة وراء مرحلة وصولا لاستراتيجية حرب التحرير الشعبية . وعلى ذلك فانه من الضروري توضيح المراحل وفهمها على حقيقتها وهي :

١ – مرحلة التحضير

٢ – مرحلة التثبيت

٣ – حرب العصابات

٤ – حرب الارتال .